جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
قسم اللغة والنحو والصرف

مقرر الصرف 121 للانتساب

إعداد : أ عزة القرني

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات مقررالصرف 121 للانتساب :

1- التعريف بعلم الصرف .

2- تقسيم الكلمة .

3- الميزان الصرفي.

4- تقسيم الفعل من حيث الزمن .

5- تقسيم الفعل من حيث الصحة والاعتلال .

6- أقسام الصحيح .

7- أقسام المعتل .

8- تقسيم الفعل من حيث التجرد والزيادة .

9- أوزان المجرد الثلاثي .

10- أوزان الرباعي المجرد وملحقاته .

11- أوزان الثلاثي المزيد .

12- أوزان الرباعي المزيد وملحقاته .

13- معاني صيغ الزوائد .

14- تقسيم الفعل من حيث الجمود والتصرف .

15- تقسيم الفعل من حيث التعدي واللزوم .

16- تقسيم الفعل من حيث التوكيد و عدمه .

17- إسناد الأفعال إلى الضمائر .

18- فعلا التعجب .

الكتاب المقرر (شذا العَرف في فن الصرف) للأستاذ أحمد الحملاوي .

مقدمة

الصَّرفُ، ويُقال له التصريف، وهو لغة: التغيير، ومنه تصديق الرياح، أي: تغييرها. واصطلاحًا بالمعنى العَمَليّ: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا تحصل إلّا بها، كاسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، والتثنية والجمع، إلى غير ذلك. وبالمعنى العِلْميّ: علم بأصول يُعرف بها أحوالُ أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء.

وموضوعه: الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال، كالصحَّة والإعلال، والأصالة والزيادة، ونحوها.

ويختص بالأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرّفة؛ وما ورد من تثنية بعض الأسماء الموصولة، وأسماء الإشارة، وجمعها وتصغيرها، فصُوريّ لا حقيقيّ.

وواضعه: مُعاذ بن مُسْلِم الهَرَّاء، بتشديد الراء، وقيل سيدنا عليّ كرَّم الله وجهه. ومسائله: قضاياه التي تُذكَر فيه صريحًا أو ضمنًا، نحو: كلُّ واو أو ياء تحرَّكت وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ونحو: إذا اجتمعت الواو والياء وسَبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، وهكذا.

وثمرته: صَوْن اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة.

واستمداده: من كلام الله تعالى، وكلام رسوله ﷺ، وكلام العرب.

وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائيّ.

والأبنية جمع بناء، وهي هيئة الكلمة الملحوظة، من حركة وسكون، وعدد حروف، وترتيب. والكلمة: لفظ مفرد، وضعه الواضع ليدلَّ على معنى، بحيث متى ذُكر ذلك اللفظ، فُهِمَ منه ذلك المعنى الموضوع هو له.

❀ ❀ ❀

تقسيم الكلمة

تنقسم الكلمة إلى: اسم وفعل وحرف.

فالاسم: ما وُضِع ليدلَّ على معنى مستقلّ بالفهم ليس الزمن جزءًا منه، مثل: رجل وكتاب.

والفعل: ما وُضِع ليدل على معنى مستقل بالفهم، والزمن جزء منه، مثل: كَتَب ويقرأ وأحفظْ.

والحرف: ما وضع ليدلّ على معنى غيرِ مستقلّ بالفهم مثل: هَلْ وفي ولم، ولا دَخْلَ له هنا كما مرّ.

ويختصّ الاسم بقَبول حرف الجرّ، وأل، وبلحوق التنوين له، وبالإضافة، وبالإسناد إليه، وبالنداء، نحو: [البسيط]:

الحمدُ للهِ مُنشي الخَلْق مِنْ عَدَمِ[1]

ونحو: ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ * قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [الصافات: ١٠٥، ١٠٥].

ويختص الفعل بقبول قَدْ، والسين، وسوف، والنواصب، والجوازم؛ وبلحوق تاء الفاعل، وتاء التأنيث الساكنة، ونون التوكيد، وياء المخاطبة له، نحو: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ [الاعلى: ١٤].

﴿سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾﴾ [الأعلى: ٦].

---

(١) ورد في بعض نسخ بردة البوصيري في بدايتها، وتمامه:

..... ثم الصلاة على المختار في القِدَم

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥].

﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ [الإخلاص: ٣].

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [القصص: ٢٥].

﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢].

﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

ويخص الحرف بعدم قَبول شيء من خصائص الاسم والفعل.

❁ ❁ ❁

الميزان الصرفي

١- لما كان أكثر كلمات اللغة العربية ثُلاثيًّا، اعتبر علماء الصرف أنّ أصول الكلمات ثلاثةُ أحرف، وقابلوها عند الوزن بالفاء والعين واللام، مصوّرة بصورة الموزون، فيقولون في وزن قمر مثلًا: فَعَلْ، بالتحريك، وفي حِمْل: فِعْل، بكسر الفاء وسكون العين، وفي كَرُمَ: فَعُلَ، بفتح الفاء وضمّ العين، وهَلُمَّ جرًّا ويُسَمُّون الحرف الأوَّل فاء الكلمة، والثاني عين الكلمة، والثالث لام الكلمة.

٢- فإذا زادت الكلمة على ثلاثة أحرف: فإن كانت زيادتُها ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة، زدت في الميزان لامًا أو لامين على أحرف (ف ع ل) فتقول في وزن دَحْرَجَ مثلًا فَعْلَلَ، وفي وزن جَحَمْرِش[1] فَعْلَلِل. وإن كانت ناشئة من تكرير حرف من أصول الكلمة، كرَّرتَ ما يقابله في الميزان، فتقول في وزن قدَّم مَثلًا، بتشديد العين: فَعَّلَ، وفي وزن جَلْبَبَ: فَعْلَلَ؛ ويقال له مُضعَّف العين أو اللام. وإن كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها)، التي هي حروف الزيادة، قابلتَ الأصول بالأصول، وعَبّرْتَ عن الزائد بلفظه، فتقول في وزن قائم مثلًا فاعِل، وفي وزن تقدّم: تَفَعَّلَ، وفي وزن: استخرج: استفْعَل، وفي وزن مجتهد: مُفْتعِل وهكذا... وفيما إذا كان الزائد مبدلًا من تاء الافتعال، يُنْطَقُ بها نظرًا إلى الأصل، فيقال مثلًا في وزن اضطراب: افتعل لا افطعل، وقد أجازه الرضيّ.

٣- وإن حصل حذف في الموزون حُذف ما يقابله في الميزان، فتقول

(١) الجحمرش: المرأة الثقيلة السمجة، أو: العجوز الكبيرة.

في وزن قل مثلًا: فل وفىَ وزن قاضٍ: فاعٍ، وفي وزن عِدَة: عِلَة.

٤- وإن حصل قلبٌ في الموزون، حصل أيضًا في الميزان فيقال مثلًا في وزن جاه: عَفَل، بتقديم العين على الفاء.

ويعرف القلب بأمور خمسة:

الأول: الاشتقاق، كناءَ بالمدّ، فإن المصدر وهو النَّأي، دليل على أن ناء الممدود مقلوب نأي، فيقال ناء على وزن فَلَعَ، وكما في جاه، فإنّ ورُود وَجْه ووُجْهة، دليل على أن جَاه مقلوب وَجْه، فيقال: جاه على وزن عَفَل. وكما في قِسِيّ، فإن ورود وهو قَوْس، دليل على أنَّه مقلوب قُوُوْس، فَقُدِّمت اللام في موضع العين، فصار قُسُوٌّ على وزن فُلُوع، فقلبت الواو الثانية ياء لوقوعها طَرَفا، والواو الأولى، لاجتماعها مع الياء وَسَبْق إحداهما بالسكون، وكُسِرت السينُ لمناسبة الياء، والقافُ لعُسْر الانتقال من ضمّ إلى كسر... وكما في حادِي أيضًا فإن ورود وَحْدَة دليلٌ على أنه مقلوب (واحد) فوزن (حادي): عالف.

الثاني: التصحيح مع وجود مُوجب الإعلال، كما في أيِسَ، فإن تصحيحه مع وجود الموجِب، وهو تحرّك الياء وانفتاح ما قبلها، دليل على أنه مقلوب يئِسَ، فيقال: أَيِسَ على وزن عَفِلَ. ويُعْرَفُ القلبُ هنا أيضًا بأصله، وهو اليَأس.

الثالث: نُدْرَة الاستعمال، كآرام جمع رِئم، وهو الظَّبْي، فإنّ نُدْرَتَه وكثرة أرآم، دليل على أنه مقلوب آرام، ووزن آرام: أفعال: فقدِّمت العينُ التي هي الهمزة الثانية، في موضع الفاء، وسُهِّلَتْ، فصارت آرام، فوزنه: أعْفال. وكذا آراء، فإنه على وزن أعفال، بدليل مفرده، وهو

الرأي. وقال بعضهم: إن علامة القلب هنا ورودُ الأصل، وهو رئم ورأي.

الرابع: أن يترتَّب على عدم القلب وجود همزتين في الطرف. وذلك في كلّ اسم فاعل من الفعل الأجوف المهموز اللام، كجاء وشاء، فإن اسم الفاعل منه على وزن فاعل. والقاعدة أنه متى أُعلَّ الفعل بقلب عينه ألفًا، أعِلَّ اسم الفاعل منه بقلب عينه همزة، فلو لم نقل بتقديم اللام في موضع العين، لزم أن ننطق باسم الفاعل من جاء جائي بهمزتين، ولذا لزم القول بتقديم اللام على العين، بدون أن تقلب همزة، فتقول؛ جائيٌ بوزن فالع، ثم يعلّ إعلال قاض فيقال جاءٍ بوزن فال.

الخامس: أن يترتب على عدم القلب منع الصرف بدون مقتض، كأشياء، فإننا لو لم نقل بقلبها، لزم منع (أفعال) من الصرف بدون مقتض، وقد ورد مصروفًا. قال تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾، فنقول: أصل أشياء شَيْآء، على وزن فعْلاءَ، قُدِّمَتِ الهمزة التي هي اللام، في مواضع الفاء، فصار أشياء على وزن لَفعَاءَ، فمنعها من الصرف نظرًا إلى الأصل، الذي هو فَعْلاء، ولا شك أن فعلاء من موازين ألف التأنيث الممدودة، فهو ممنوع من الصرف، لذلك، وهو المختار.

❀❀❀

الباب الأول
في الفعل وفيه عدة تقاسيم

التقسيم الأوَّل للفعل

ينقسم الفعل إلى ماض، ومضارع، وأمر.

فالماضي: ما دلَّ عَلَى حدوث شيءٍ قبل زمن التكلّم، نحو: قام، وقعد، وأكل وشرب. وعلامته أن يقبل تاء الفاعل، نحو: قرأت. وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قَرَأَتْ هِنْد.

والمضارع: ما دلَّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: يقرأ ويكتب فهو صالح للحال والاستقبال. ويُعْيّنه للحال: لام الابتداء، و«أن» و«لا» و«ما» النافيتان نحو: ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾. ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾. ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾.

ويعيّنه للاستقبال السينُ، وسَوْفَ، وَلَنْ، وَأَنْ، وَإِنْ، نحو: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا﴾. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾. ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾. ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾.

وعلامته: أن يصح وقوعه بعد «لم»، نحو: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾. ولابدّ أن يكون مبدوءًا بحرف من حروف (أنيت) وتسمى أحرف المضارعة.

فالهمزة: للمتكلم وحدَه، نحو: أنا أقرأ. والنون: له مع غيره أو للمعظِّم نفسه، نحو: نحن نقرأ. والياء: للغائب المذكر وجمع الغائبة، نحو محمد يقرأ، والنسوة يقرأن. والتاء: للمخاطب مطلقًا، ومفرد الغائبة ومثناها، نحو: أنت تقرأ يا محمد، وأنتما تقرآن، وأنتم تقرأون، وأنتِ يا هند تقرئين، وفاطمة تقرأ، والهندان تقرآن.

والأمر: ما يُطْلَبُ به حصول شيء بعد زمن التكلم، نحو: اجتهدْ. وعلامته أن يقبل نون التوكيد، وياء المخاطبة، مع دلالته على الطلب.

وأمّا ما يدلّ على معاني الأفعال ولا يقبل علاماتها، فيقال له اسمُ فعل، وهو على ثلاثة أقسام: اسم فعل ماض، نحو: هيْهاتَ وَشَتَّانَ، بمعنى بَعُدَ وافترق.

واسم فعل مضارع كَوَيْ وَأُفّ بمعنى أتعجب وأتضجر. واسم فعلِ أمر، كصَهْ بمعنى اسكتْ، وآمينَ بمعنى استجبْ، وهو أكثرها وجودًا.

❀ ❀ ❀

التقسيم الثاني للفعل

ينقسم الفعل إلى صحيح، ومعتلّ.

فالصحيح: ما خلت أصوله من أحرف العلّة، وهي: الألف، والواو، والياء، نحو: كَتَب وجَلَس. ثم إنَّ حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمّى لينًا، كَثَوْب وَسيْف، فإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى مدًّا، كقال يقُول قِيلًا؛ فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرفَ علة، ومدٍّ، ولين، لسكونها وفتح ما قبلها دائمًا، بخلاف أختيها.

والمعتلّ: ما كان أحد أصوله حرف عِلة، نحو: وجد، وقال، وسعى.

ولكلّ من الصحيح والمعتل أقسام:

❊ ❊ ❊

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى سالم، ومضعَّف، ومهموز.

فالسالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة، والتّضعيف، كضرب ونصر وقعد، وجلس، فإذَنْ يكون كل سالم صحيحًا، ولا عَكْس.

والمضعَّف: ويقال له الأصم لشدته، ينقسم إلى قسمين: مضعّف الثلاثيّ ومزيده ومضعّف الرباعيّ. فمضعف الثلاثيّ ومزيده: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو: فرّ، ومدّ، وامتدّ، واستمدّ، وهو محلّ نظر الصرفيّ. ومضعّف الرباعي: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس، كزلزلَ، وعسْعَسَ، وقَلْقلَ.

والمهموز: ما كان أحد أصوله همزة، نحو: أخذ، وسأل، وقرأ.

❊ ❊ ❊

أقسام المعتل

ينقسم المعتل إلى: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف.

فالمثال: ما اعتلت فاؤه، نحو: وَعَدَ وَيَسَرَ و، وسمِّي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: ما اعتلّت عينه، نحو: قال وباع. وسمي بذلك لخلوّ جوفه، أي وسطه، من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة، لأنه عند إسناده لتاء الفاعل، يصير معها على ثلاثة أحرف، كقُلت وبِعت؛ في قال وباع.

والناقص: ما اعتلّت لامه، نحو: غزا ورمى. وسمِّيَ بذلك لنقصانه و بحذف آخره في بعض التصاريف، كغَزَتْ وَرَمَت. ويسمى أيضًا ذا الأربعة، لأنه عند إسناده يصير معها على أربعة أحرف، نحو غَزَوْتُ وَرَمَيْتُ.

واللفيف قسمان: أ- مَفْروق، وهو: ما اعتلت فاؤه ولامه، نحو: وَفى ووَقي، وسُمِّي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفي العلة.

ب- ومَقْرون، وهو ما اعتلّت عينه ولامه، نحو: طَوَى وَرَوَى. وَسُمِّي بذلك لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض.

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل، تجري أيضًا في الاسم، نحو: شمسْ، ووجه، ويُمْن، وقَوْل، وسيف، ودلو، وظَبْي، وَوَحي، وجَوّ، وَحَيّ، وأمْر، وبئر و ونبأ، وجَدّ، وبلبل.

التقسيم الثالث للفعل

بحسب التجرُّد والزيادة، وتقسيم كلّ:

ينقسم الفعل إلى مجرَّد ومزيد، فالمجرّد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علَّة. والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية.

والمجرد قسمان: ثُلاثيّ ورباعيّ. والمزيد قسمان: مزيد الثلاثيّ، ومزيد الرباعيّ. أما الثلاثيّ المجرد فله باعتبار ماضيه فقط ثلاثة أبواب، لأنه دائمًا مفتوح الفاء، وعينه إما أن تكون مفتوحة، أو مكسورة أو مضمومة، نحو: نصَرَ وضَرَبَ وفَتَحَ ونحو: كَرُمَ، ونحو: فَرِح وحَسِب. وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة أبواب، لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة بتسعة، يمتنع كسر العين في الماضي مع ضمها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فإذن تكون أبواب الثلاثي ستة:

❀ ❀ ❀

الباب الأول: فَعَلَ يَفْعَل

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، كنَصَرَ ينْصُر، وقَعَدَ يَقْعُدْ، وأَخَذَ يَأْخُذُ، وبَرَأَ يَبْرُؤ، وقال يقُول، وغَزَا يَغْزُو، ومَرَّ يَمُرُّ.

❊ ❊ ❊

الباب الثاني: فَعَل يفْعِل

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع كضَرَبَ يضْرِب، وَجَلَسَ يَجلِسُ، وَوَعَدَ يعِد، وباع يبيع وورمَى يرمِي، ووَقى يقِي، وَطَوَى يطْوِي، وفرَّ يفِرُّ، وأتى يأتي، وجاء يجيء، وأبَر النخل يأبِرُه، وهَنَأ يهْنِئ، وَأوَى يَأوِي، ووَأى يئِي بمعنى وعد.

❊ ❊ ❊

الباب الثالث: فعَل يَفْعَل

بالفتح فيهما، كفتَح يفتَح، وذهب يذهَب، وسَعَى يسعَى، وَوَضع يضَع، ويَفَع يَيْفَعُ، وَوَهَل يَوْهَل، وأَلَهَ يألَه، وسَأل يَسْأل، وقرَأَ يَقْرَأُ و

وكل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حلقيّ العين أو اللام. وليس كل ما كان حلقيًا كان مفتوحًا فيهما. وحروف الحلق ستة: الهمزة والهاء والحاء والخاء، والعين، والغين.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حَلْقِيّ فشاذّ، كأبَى يأبَى، وهَلَكَ يَهْلك، في إحدى لغتيه، أو من تداخل اللغات، كرَكَنَ يرْكَن وقَلَى يَقْلى: غير فصيح. وبَقَى يبْقَى: لغة طيئ، والأصل كسر العين في الماضي، ولكنهم قلبوه فتحة تخفيفًا، وهذا قياس عندهم.

❊ ❊ ❊

الباب الرابع: فَعِل يَفْعَل

بكسر العين في الماضي، وفتحِها في المضارع، كفرِح يفرَح، وعلِم يعلَم، وَوَجِلَ يوجَل، ويَبِس ييبَس، وخاف يَخاف، وهابَ يَهاب، وَغيِد يغْيَد، وعَوِر يعْوَر، ورَضِيَ يرَضَى، وَقَوَى يَقْوَى، وَوَجَي يوْجى، وعَضَّ يعضّ، وأمِن يأمَن، وسَئِمَ يَسْأَم، وصدِئ يَصْدأ.

ويأتي من هذا الباب الأفعالُ الدَّالة على الفرح وتوابعه، والامتلاء والخُلُوّ، والألوان والعيوب، والخِلق الظاهرة، التي تذكر لتحلية الإنسان في الغَزَل: كفَرِح وطرِب، وبَطِر وأَشِر، وَغَضِب وَحزِن، وَكشبع وَوَرِيَ وَسَكَر، وَكعطِش وظمِئ وَصدِيَ وَهَيَم، وكحَمِر وسَوِد، وكَعوِر وعَمِش وجَهِر وكغَيِد وَهيِف ولمِيَ.

❁ ❁ ❁

الباب الخامس: فعُل يفعُل

بِضَمِّ العين فيهما، كَشَرُفَ يَشْرُف، وحَسُنَ يْحسُن، ووَسُم يوسُم، ويَمُن ييمُن وأسل يأسل، ولؤم يلؤم، وجرُؤ يجْرُؤ، وسَرُوَ يَسْرُو.

ولم يرد من هذا الباب يأئيَّ العين إلا لفظة هَيَؤ: صار ذا هيئة. ولا يائيَّ اللام وهو متصرف إلّا نَهُوَ، من النُهية بمعنى العقل، ولا مُضاعَفا إلّا قليلًا، كشَرُرت مثلث الراء، ولَبُبْت، بضم العين وكسرها، والمضارع تَلَبُّ بفتح العين لا غير.

وهذا الباب للأوصاف الخِلْقية، وهي التي لها مُكْث.

ولك أن تحول كل فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب، للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه. وربما استعمِلَت أفعال هذا الباب للتعجب، فتنسلخ عن الحدَث.

❀ ❀ ❀

الباب السادس: فَعِل يفْعِل

بالكسر فيهما، كحسب يحسب، ونعم ينعم. وهو قليل في الصحيح، كثير في المعل، كما سيأتي:

❀ ❀ ❀

أوزان الرباعيّ المجرَّد وملحقاته

للرباعيّ المجرّد وزن واحد، وهو فَعْلَلَ، كدَحْرَجَ يُدَحْرِجُ، وَدَرْبَخَ يدربخ. ومنه أفعال نَحَتَتْها العرب من مُرَكَّبات، فتحفَظ ولا يقاس عليها، كبسمَلَ: إذا قال: بسم الله، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلّا بالله، وطَلْبَق إذا قال: أطال الله بقاءك، ودمْعَزَ إذا قال: أدام الله عزّك، وجَعْفَل إذا قال: جعلني الله فداءك.

وملحقاته سبعة:

الأول: فَعْلَلَ، كجلبَبَه، أي: ألبسه الجلباب.

الثاني: فوعل، كجوربَه، أي: ألبسه الجَوْرب.

الثالث: فعْوَل كَرَهْوك في مِشيته، أي: أسرع.

الرابع: فَيْعَل كَبَيْطَر، أي: أصلح الدواب.

الخامس: فعْيَلَ، كشَرْيَف الزرع. قطع شِرْيافه.

السادس: فعلى، كَسَلْقَى: إذا استلقى على ظهره.

السابع: فعنَلَ كقلنسه: ألبسه القلنسوة.

والإلحاق: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه.

❀ ❀ ❀

أوزان الثلاثي المزيد فيه

الفعل الثلاثي المزيد فيه ثلاثة أقسام: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان وما زيد فيه ثلاثة أحرف. فغاية ما يبلغ الفعل بالزيادة ستة، بخلاف الاسم، فإنه يبلغ بالزيادة سبعة، لِثقل الفعل، وخِفة الاسم، كما سيأتي.

فالذي زيد فيه حرف واحد، يأتي على ثلاثة أوزان.

الأول: أَفْعَلَ، كأكرم، وأولَى، وأعطى، وأقام، وآتى، وآمن وأقرّ.

الثاني: فاعَلَ، كقاتل، وآخذ، ووالي.

الثالث: فعَّل بالتضعيف، كفرَّح، وزكَّى، وَوَلَّى، وبَرَّأ.

والذي زيد فيه حرفان يأتي على خمسة أوزان:

الأول: انفعَلَ، كانكسر، وانشقّ، وانقاد، وانمحى.

الثاني: افتعل، كاجتمع، واشتقّ، واختار، وادَّعَى، واتصل، واتقى، واصطبر، واضطرب.

الثالث: افْعَلّ كاحمرَّ، واصفرَّ، واعورَّ. وهذا الْوزن يكون غالبًا في الألوان والعيوب؛ وندر في غيرهما، نحو: ارْفَضّ عَرَقًا، واخضلَّ الروضُ ومنه ارْعَوَى.

الرابع: تفعَّلَ، كتعلَّم، وتزكّى، ومنه اذّكر واطَّهَّر.

الخامس: تفَاعَل كتباعَدَ وتَشاوَرَ، ومنه تبارك وتعالى، وكذا اثّاقل وادّارك.

والذي زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان:

الأول: استفعلَ، كاستخرج، واستقام.

الثاني: افْعَوعلَ، كاغدودَنَ الشعر، إذا طال، واعشوشب المكان: إذا كثر عُشبه.

الثالث: افْعَال كاحمارّ واشهابّ: قَويَتْ حمرته وشُهْبته.

الرابع: افْعَوَّلَ كاجلوَّذ: إذا أسرع، واعلَوَّطَ، أي: تعلق بعنق البعير فركبه.



أوزان الرباعي المزيد فيه وملحقاته

ينقسم الرباعيّ المزيد فيه إلى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيد فيه حرفان، فالذي زيد فيه حرف واحد، ووزن واحد، وهو تَفَعلَلَ كتدحرج. والذي زيد فيه حرفان وزنان.

الأول: افعنلَلَ، كاحرنجم.

والثاني: افعلَلَّ، كاقشعرّ، واطمأنَّ.

والملحق بما زيد فيه حرف واحد يأتي على ستة أوزان:

الأول: تفعللَ، كتَجَلْبَبَ.

الثاني: تَفَعْوَلَ، كَتَرهْوكَ.

الثالث: تَفَيْعَل، كَتَشَيطَنَ.

الرابع: تَفَوْعَل، كَتَجْوْرَبَ.

الخامس: تَمَفْعَلَ، كَتَمَسْكَنَ.

السادس: تَفَعْلَى، كَتَسَلْقَى.

والملحق بما زيد فيه حرفان، وزنان:

الأول: افعنلَلَ، كاقعنسَسَ.

والثاني: افعنلَى، كاسلقنى.

والفرق بين وزْنَيْ احرنجم واقعنسسَ، أن اقعنسَس إحدى لاميه زائدة للإلحاق، بخلاف احرنجَم، فإنهما فيه أصليتان.

تنبيهان:

الأول: ظهر لك مما تقدم أن الفعل باعتبار مادته أربعة أقسام: ثُلاثي ورباعيّ، وخماسي، وباعتبار هيئته الحاصلة من الحركات والسَّكنات سبعة وثلاثون بابًا.

الثاني: لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد، ولا في كل مزيد أن يستعمل له مجرَّد، ولا فيما استُعْمِل فيه بعضُ المزِيدات، أن يستعمل فيه البعضُ الآخر، بل المَدار في كل ذلك على السَّماع، ويُسْتَثنى من ذلك الثلاثيّ اللازم، فتطّرد زيادة الهمزة في أوّله للتعدية، فيقال في ذهب أذهب، وفي خرج أخرج

❀ ❀ ❀

فصل في معاني صيغ الزوائد

١- أفعل.

تأتي لعدَّة معان:

الأول: التَّعدية، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولًا، كأقمت زيدًا وأقعدته، وأقرأته. الأصل: قام زيد وقعد وقرأ، فلما دخلت عليه الهمزة صار زيد مُقامًا مَقْعَدًا مقرأ، فإذا كان الفعل لازمًا صار بها متعديًا لواحد، وإذا كان متعديًا لواحد صار بها متعديًا لاثنين، وإذا كان متعديًا لاثنين صار بها متعديًا لثلاثة. ولم يُوجد في اللغة ما هو متعدّ لاثنين، وصار بالهمزة متعديًا لثلاثة، إلا رَأي وعَلِم، كرأى وعلم زيد بكرًا قائمًا، تقول: أرَيْتُ أو أعلمتُ زيدًا بكرًا قائمًا.

الثاني: صيرورة شيءٍ ذا شيءٍ، كألبنَ الرجل وأتمرَ وأفلسَ: صار ذا لبَن وتْمر وفُلُوس.

الثالث: الدخول في شيء مكانًا كان أو زمانًا، كأشأم وأعرَق وأصبَح وأمسى، أي: دخل الشأم، والعراق، والصباح، والمساء.

الرابع: السَّلْب والإزالة، كأقذيتُ عين فلان، وأعجمت الكتاب أي: أزلتُ القَذَى عن عينه، وأزلتُ عجْمةَ الكتاب بنقطه.

الخامس: : مصادفة الشيء على صفة، كأحمدت زيدًا: وأكرمته، وأبخلته، أي: صادفته محمودًا، أو كريمًا، أو بخيلًا.

السادس: الاستحقاق، كأحصَدَ الزرع، وأزْوَجَتْ هند، أي: استحق

الحَصاد، وهند الزَّواج.

السابع: التعريض، كأرهنت المتاع وأَبَعْتُه، أي: عرّضته للرهن والبيع.

الثامن: أن يكون بمعنى استفعل، كأعظمته، أي: استعظمته.

التاسع: أن يكون مطاوعًا لفعّل بالتشديد، نحو: فطَّرته فأفطر وبشَّرْته فأبشر.

العاشر: التمكين، كأحفرته النهرَ، أي: مكنته من حَفْره.

وربّما جاء المهموز كأصله، كسَرَى وأسرى، أو أغنى عن أصله لعدم وروده، كأفلح: أي فاز. وندر مجئ الفعل متعديًا بلا همزة، ولازمًا بها، كنَسَلْتُ ريش الطائر، وأنسلَ الريشُ، وعرَضْتُ الشيء: أظهرته، وأعرض الشيءُ: ظهر، وكَبَبْتُ زيدًا على وجه، وأكبَّ زيد على وجهه، وقَشَعَتِ الريحُ السّحاب، وأقشعَ السحابُ، قال الشاعر: [الطويل]

كما أَبْرَقَتْ قَوْمًا عِطاشًا غَمامةٌ فلما رأَوْها أَقْشَعَتْ وتجلتِ[1]

٢- فَاعَلَ.

يكثر استعماله في معنيين:

أحدهما: التشارُك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلًا،

(١) هذا البيت ينسب لكثير عزة في أبيات اخر، وربما ضمنوها تائيته المشهورة والصواب أنها ليست منها وانظر «ديوان كثير» بتحقيق إحسان عباس، و«أمالي أبي علي القالي» (٢/ ١٠٧-١٠٩)، و«سمط اللآلئ» (٢/ ٧٣٥)، و«منتهى الطلب» رقم (١٩٩)، و«أسرار البلاغة» (ص ١١٠) و«الإيضاح» للخطيب القزويني (٤/ ٦٥)، و«زهر الآداب» للحصري (١/ ٢٤٦، ٣٥٤، ٤٥٣).

فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ فيُنْسَب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية: فإذا كان أصل الفعل لازمًا صار بهذه الصيغة متعديًا، نحو: ماشيته، والأصل: مَشَيْت ومشى. وفي هذه الصيغة معنى المغالبة، ويَدُلُّ على غَلَبة أحدهما، بصيغة فَعَل من باب نَصَر ما لم يكن واويّ الفاء، أو يائي العين أو اللام، فإنه يُدَلّ على الغلَبة من باب ضَرَب كما تقدم، ومتى كان «فَعَلَ» للدلالة على الغلبة كان متعديًا، وإن كان أصله لازمًا، وكان من باب نصر أو ضرب على ما تقدم من أيّ باب كان.

وثانيهما: المُوالاة، فيكون بمعنى أفعل المتعدّي، كواليت الصوم وتابعته، بمعنى أوليتُ، وأتبعتُ بعضَه بعضًا.

وربما كان بمعنى فَعَّلَ المضعف للتكثير، كضاعفت الشيء وضعفَّته، وبمعنى فَعلَ، كدافع ودَفَع، وسافر وسفَر، وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفعل منزلته، كيُخادعون الله، جعلت معاملتهم لله بما انطوت عليه نفوسهم من إخفاء الكفر، وإظهار الإسلام، ومجازاته لهم، مخادعة.

٣- فَعَّلَ.

يكثر استعمالها في ثمانية معان، تشارك أفعل في اثنين منها، وهما التعدية، كقوَّمت زيدًا وقعَّدته، والإزالة كجَرَّبتُ البعيرَ وقشَّرْتُ الفاكهة، أي: أزلت جَرَبه، وأزلت قشره.

وتنفرد بستة:

أولها: التكثير في الفعل، كَجَوَّل، وطَوَّف: أكثر الجولان، والطَّوَفان، أو في المفعول، كغلَّقتِ الأبواب، أو في الفاعل كموّتَتِ الإبلُ وبرَّكَتْ.

وثانيهما: صيرورة شيء شبه شيء، كقوّس زيد وحجَّر الطين، أي: صار شبه القوس في الانحناء، والحجَر في الجمود.

وثالثهما: نسبة الشيء إلى أصل الفعل، كفسَّقْت زيدًا أو كفَّرته: نسبته إلى الفسق، أو الكفر.

ورابعهما: التوجُّه إلى الشيء، كشرَّقْتُ، أو غرَّبت: توجهت إلى الشرق، أو الغرب.

وخامسها: اختصار حكاية الشيء، كهلَّل وسبَّح ولَبّى، وَأَمَّن: إذا قال: لا إله إلا الله، سبحان الله، ولَبَّيك، وآمين.

وسادسها: قبول الشيء، كشفَّعت زيدًا: قبلت شفاعته.

وربما ورد بمعنى أصله، أو بمعنى تفعل، كولّي وتَولَّى وفكَّر وتفكَّر. وربما أغنى عن أصله لعدم وروده، كعيَّره إذا عابه، وعجّزت المرأة: بلغت السن العالية.

٤- انْفَعَلَ.

يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلّا لازمًا، ولا يكون إلا في الأفعال العِلاجية. ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيرًا، كقطَعته فانقطع، وكسرته فانكسر؛ ولمطاوعة غيره قليلًا، كأطلقته فانطلق، وعدلته بالتضعيف فانعدل، ولكونه مختصًا بالعلاجات، لا يقال: علَّمته فانعلم، ولا فهّمته فانفهم، والمطاوعة هي قبول تأثير الغير.

٥- افْتَعَلَ.

اشتهر في ستة معان:

أحدها: الاتخاذ، كاختتم زيد، واختدم: اتخذ له خاتما، وخادما ؛

وثانيهما: الاجتهاد والطلب، كاكتسب، واكتتب، أي: اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

وثالثهما: التشارك، كاختصم زيد وعمر: اختلفا.

ورابعها: الإظهار، كاعتذر واعتظم، أي: أظهر العُذر، والعَظَمة.

وخامسها: المبالغة في معنى الفعل، كاقتدر وارتدّ، أي: بالغ في القدرة والردَّة.

وسادسها: مطاوعة الثلاثيّ كثيرًا، كَعدلته فاعتدل، وجَمَعته فاجتمع.

وربما أتى مطاوعًا للمضعّف ومهموز الثلاثي، كقرَّبته فاقترب، وأنصفته فانتصف وقد يجئ بمعنى أصله، لعدم وروده، كارتجل الخطبة، واشتملَ الثوب.

٦- افْعَلَّ.

يأتي غالبا لمعنى واحد، وهو قوة اللون أو العيب، ولا يكون إلا لازمًا، كاحمر وابيضَّ واعورّ واعمشّ: قويت حمرته وبياضُه وعَوَرُه وعَمَشُه.

٧- تَفَعَّل.

تأتي لخمسة معان:

أولها: مطاوعة فعَّل مضعف العين، كنبَّهته فتنبّه، وكسَّرْته فَتكَسّر.

وثانيهما: الاتخاذ، كتوسّد ثوبه: اتخذه وسادة.

وثالثهما: التكلّف، كتصبّر، وتحلّم: تكلَّف الصبر والحلم.

ورابعها: التجنُّب كتحرج وتهجَّد: تجنب الحَرَج والهُجود، أي النوم.

وخامسها: التدريج، كتجرّعت الماء، وتحفَّظت العلم؛ أي: شربت الماء جرْعة بعد أخرى، وحفظْت العلم مَسألة بعد أخرى؛ وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي، لعدم وروده، كتكَلَّمَ وتَصدَّى.

٩- تَفَاعَلَ.

اشتهرت في أربعة معان:

أولها: التشريك بين اثنين فأكثر، فيكون كل منهما فاعلًا في اللفظ، مفعولًا في المعنى، بخلاف فاعَلَ المتقدم، ولذلك إذا كان فاعَلَ المتقدم متعديًا لاثنين، صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد، كجاذب زيد عمرًا ثوبًا، وتجاذب زيد وعمرو ثوبًا. وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا، كخاصم زيد عمرًا، وتخاصم زيد وعمرو.

ثانيهما: التظاهر بالفعل دون حقيقته، كتَنَاوم وتغافَل وتعامى، أي: أظهر النوم والغفلة والعمَى، وهي مُنْتَفية عنه، قال الشاعر: [الكامل]

لَيسَ الغَبِيُّ بسيِّدٍ في قومِهِ ... لكنّ سيِّد قَوْمِهِ المتغابي[1]

---

(١) البيت لأبي تمام، وهو في «ديوانه» (١/ ٨٧)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٢٢٥) و«زهر الآداب» (١/ ٧٧).

وقال الحريري: [الطويل]:

ولما تعامَى الدهرُ وهو أبو الوَرَى عن الرُّشْدِ في أنحائه ومقاصِده
تَعَامَيْتُ حَتَّى قِيل إني أخو عَمًى ولا غرْوَ أن يَحْذُو الفتَى حَذْوَ وَالِدِهْ[1]

وثالثهما: حصول الشيء تدريجًا، كتزايد النيلُ، وتواردت الإبل أي: حصلت الزيادة بالتدريج شيئًا فشيئًا.

ورابعها: مطاوعة فاعل، كباعدته فتباعد.

٩- اسْتَفْعَلَ.

كثر استعمالها في ستة معان:

أحدها: الطلب حقيقةً، كاستغفرت الله، أي: طلبت مغفرته، أو مجازًا كاستخرجت الذهب من المعدن، سُمِّيت الممارسة في إخراجه، والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا، حيث لا يمكن الطلب الحقيقي.

وثانيهما: الصَّيْرورة حقيقة، كاستحجر الطين، واستحصن المُهْرُ، أي: صار حَجَرًا وحِصانًا، أو مجازًا كما في المثَل:

«إنّ البُغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسر»[2].

---

(١) البيت للحريري وهو في «مقامته السابعة البرقعيدية» (١/ ٢٩٥- شرح المقامات للشريشي).

(٢) المثل في «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (١/ ٢٣١)، و«مجمع الأمثال» للميداني (١/ ٧)، و«لسان العرب» «بغث».
ويضرب، للذليل يصير عزيزًا أو يدعي العزة، وللضعيف يصير قويًا أو يدعي القوة.

أي: يصير كالنِّسر في القوة. والبُغَاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه: إنّ الضعيف بأرضنا يصير قويًا، لاستعانته بنا.

وثالثها: اعتقاد صفة الشيء، كاستحسنت كذا واستصوبته، أي: اعتقدت حسنه وصوابه.

ورابعها: اختصار حكاية الشيء كاسترجع، إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وخامسها: القوة، كاستُهْتِرَ واستكبر، أي: قوي هِتْرُه وكبره.

وسادسها: المصادفة، كاستكرمت زيدًا أو استبخلته، أي: صادفته كريمًا أو بخيلًا.

وربما كان بمعنى أَفعَلَ، كأجاب، واستجاب، ولمطاوعته كأحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام.

ثم إن باقي الصيغ تدل على قوة المعنى، زيادة على أصله، فمثلًا اعشَوْشَب المكانُ يدل على زيادة عُشْبه أكثر من عَشب، واخشَوْشَنَ يدل على قوة الخشونة أكثر من خَشُنَ، واحمارّ يدل على قوة اللون، أكثر من حَمِر واحمرّ، وهكذا.

❋❋❋

التقسيم الرابع للفعل

بحسب الجمود والتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرّف.

فالجامد: ما لازم صورة واحدة، وهو إما أن يكون ملازمًا للمضيّ كليس من أخوات كان، وكرب من أفعال المقاربة، وعَسَى وحَرَى واخلولق من أفعال الرجاء، وأنشأ وطفِق، وأخذ وجعل وعَلِق، من أفعال الشروع، ونِعْمَ وحبَّذا في المدح، وبئس وساء في الذم، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء، على خلاف في بعضها؛ وإما أن يكون ملازمًا للأمرية، كهبْ وتعلَّم، ولا ثالث لهما.

والمتصرف: مالا يُلازمُ صورة واحدة، وهو إمّا أن يكون تامّ التصرف، وهو يأتي منه الماضي والمضارعُ والأمر، كنَصَر ودحرَج، أو ناقصه، وهو ما يأتي منه الماضي والمضارعُ فقط، كزال يَزال، وبَرِحَ يَبْرَحُ، وفَتِئ يَفْتَأ، وانفك ينفكُّ، وكاد يكاد، وأوشك يُوْشِك.

❀ ❀ ❀

فصل في تصريف الأفعال بعضها من بعض

كيفية تصريف المضارع من الماضي: أن يُزاد في أوله أحد أحرف المضارعة، مضمومًا في الرباعي كيُدحرج، مفتوحًا في غيره كيكتب وينطلق ويستغفر.

ثم إن كان الماضي ثلاثيا، سُكّنَت فاؤه، وحرمك عينه بضمة أو فتحة أو كسرة، حسبما يقتضيه نص اللغة، كينصر ويفتح ويضرب، كما تقدَّم، وإن كان غير ثلاثيّ، بقي على حاله إن كان مبدوءًا بتاء، كيتشارك ويتعلم ويتدحرج، وإلا كُسر ما قبل آخره، كيُعَظِّم ويقاتل، وحذفت الهمزة الزائدة في أوله إن كانت كيُكْرِم ويسْتَخْرج.

وكيفية تصريف الأمر من المضارع: أن يُحذَف حرف المضارعة، كَعَظَّم وتشارك وتعلمْ، فإن كان أول الباقي ساكنًا زِيدَ في أوله همزة، كانصُر وافتحْ.

واضربْ، وأَكرِمْ وانطلِقْ واستغفرْ.

❀❀❀

❀❀❀

التقسيم الخامس للفعل

من حيث التعدي واللزوم

ينقسم الفعل إلى متعد، ويسمى مجازًا، وإلى لازم ويسمى قاصرًا. فالمتعدي عند الإطلاق: ما يجاوز الفاعل إلى المفعول به بنفسه، نحو: حفظ محمد الدرس. وعلامته أن تتصل به هاء تعود على غير المصدر، نحو: زيد ضربه عمرو، وأن يصاغ منه اسم مفعول تامّ، أي: غير مقترن بحرف جرّ أو ظرف، نحو: مضروب.

وهو على ثلاثة أقسام:

_ ما يتعدّى إلى مفعول واحد، وهو كثير، نحو: حفظ محمد الدرس، وفهم المسألة.

_ وما يتعدّى إلى مفعولين، إما أن يكون أصلهما المبتدأ والخبر، وهو ظنّ وأخواتها، وإما لا، وهو أعطى وأخواتها.

_ وما يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل، وهو باب أعلم وأرى.

واللازم: ما لم يجاوز الفاعل إلى المفعول به، كقعد محمد، وخرج علي.

وأسباب تعدي الفعل اللازم أصالة ثمانية:

الأول: الهمزة كأكرم زيدٌ عمرًا.

الثاني: التضعيف كفرَّحت زيدًا.

الثالث: زيادة ألف المفاعلة نحو: جالس زيد العلماء، وقد تقدّمت.

الرابع: زيادة حرف الجرّ، نحو: ذهبت بعليّ.

الخامس: زيادة الهمزة والسين والتاء، نحو: استخرج زيدٌ المال.

السادس: التَّضْمين النحوي، وهو أن تُشْرَب كلمة لازمة معنى كملة متعدية، لتتعدى تعديتها، نحو: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾، ضمِّن تعزموا معنى تنْوُوا، فعدِّي تعديته.

السابع: حذف حرف الجر توسعًا، كقوله: [الوافر]

تَمُرُّون الدِّيَارَ ولم تَعُوجوا كلامُكُمُ عَلَيّ إِذَنْ حَرَامُ[1]

ويطّرد حذفه مع أنَّ وأنْ، نحو: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾.

الثامن: تحويل اللازم إلى باب نَصَر لقصد المغالبة، نحو: قاعدته فقعدته فأنا أقعُدُه، كما تقدم.

---

(١) البيت لجرير في «ديوانه» (ص /٢٧٨)، و«النقائض» (١٩٥)، و«الأغاني» (٢/ ١٧٩)، و«خزانة الأدب» (٩/ ١١٨)، و«الدرر» (٥/ ١٨٩)، و«لسان العرب» «مرر».

وتَعُوجوا: تميلوا أوتقيموا.

قال عبد القادر بن عمر البغدادي: «أن حذف الجار منه على سبيل الشذوذ، والجار المحذوف إما الباء، وإما علي، فإن المرور يتعدى بهما [الخزانة: ٩/ ١١٨].

قلت: انظر: «مغني اللبيب» (١/ ١٩٩).

والحق أن تعدية الفعل سماعية، فما سُمِعَتْ تعديته بحرف لا يجوز تعديته بغيره، وما لم تسمع تعديته، لا يجوز أن يُعَدَّى بهذه الأسباب. وبعضهم جعل زيادة الهمزة في الثلاثي اللازم لقصد تعديته قياسًا مطردًا، كما تقدم.

وأسباب لزوم الفعل المتعدي أصالة خمسة:

الأول: التّضمين، وهو أن تُشْرَب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة، لتصير مثلها، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ ضُمِّن يخالف معنى يَخْرُج فأثار لازمًا مثله.

الثاني: تحويل الفعل المتعدي إلى فَعُل بضم العين، لقصد التعجب والمبالغة، نحو: ضرُب زيدٌ، أي: ما أضْرَبَه!.

الثالث: صيرورته مطاوعًا، ككَسرته فانكسر، كما تقدم.

الرابع: ضعف العامل بتأخيره، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

الخامس: الضرورة، كقوله: [الكامل]

تبَلَتْ فُؤَادَكَ في المَنَام خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجيعَ بِبَارِدٍ بَسَّامِ[1]

أي: تسقيه ريقًا باردًا.

❀ ❀ ❀

(١) البيت لحسان بن ثابت وهو في «ديوانه» (ص/ ١٠٧)، و«الأغاني» (٤/ ١٣٣) وفيها: تشفي الفجيع.
وفي «سيرة ابن هشام» (٣/ ١٧): تقي الضجيع.

التقسيم السابع للفعل

من حيث كونه مؤكدًا أو غير مؤكّد

ينقسم الفعل إلى مؤكَّد، وغير مؤكّد.

فالمؤكَّد: ما لحقته نون التوكيد. ثقيلة كانت أو خفيفة، نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ وغير المؤكد: ما لم تلحقه، نحو: يُسْجَنُ، ويكون.

فالماضي لا يؤكَّد مطلقًا، وأما قوله: [الكامل]:

دامَنَّ سَعْدُكِ لو رحمْتِ مُتَيَّمًا ... لولاكِ لم يكُ للصَّبابةِ جَانِحا[1]

فضرورة شاذة، سهَّلَها ما في الفعل من معنى الطلَب، فعومل معاملة الأمر، كما شذَّ توكيد الاسم في قول رُؤْبة بن العَجَّاج: [الرجز]

أَقَائِلُنَّ أحضِروا الشُّهُودا[2]

والأمر يجوز توكيده مطلقًا، نحو: اكْتُبَنَّ واجْتَهِدنْ.

---

(١) البيت بلا نسبة في «الجنى الداني» (ص١٤٣)، و«الدرر» (٥/ ١٦١) و«همع الهوامع» (٢/ ٧٨)، و«مغني اللبيب» رقم (٥٥٧).

(٢) الرجز لرؤبة بن العجاج في «ملحق ديوانه» (ص١٧٣)، و«شرح التصريح» (١/ ٤٢)، و«المقاصد النحوية» (١/ ١١٨)، ولرجل من هذيل في «حاشية ياسين» (١/ ٤٢)، و«خزانة الأدب» (٦/ ٥)، و«الدرر» (٥/ ١٧٦)، وعلى الشك بينهما في «خزانة الأدب» (١١/ ٢٤٠)، وبلا نسبة في «الجنى الداني» (ص١٤١) والخصائص (١/ ١٣٦).

وأما المضارع فله ست حالات:

الأولى: أن يكون توكيده واجبًا.

الثانية: أن يكون قريبًا من الواجب.

الثالثة: أن يكون كثيرًا.

الرابعة: أن يكون قليلًا.

الخامسة: أن يكون أقلّ.

السادسة: أن يكون ممتنعًا.

١- فيجب تأكيده إذا كان مُثْبَتًا، مستقبلًا، في جواب قسم، غيرَ مفصول من لامه بفاصل، نحو: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ وحينئذٍ يجب توكيده باللام والنون عند البصريين، وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة.

٢- ويكون قريبًا من الواجب إذا كان شرطًا لأن المؤكَّدة بما الزائدة، نحو: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً﴾ ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ ومن ترك توكيده قوله: [البسيط]

يا صَاحِ إمَّا تَجِدْني غيرَ ذي جِدَةٍ ... فما التَّخَلِّي عَنِ الخِلان من شِيَمِي[1]

وهو قليل في النثر، وقيل يختص بالضرورة.

٣- ويكون كثيرًا إذا وقع بعد أداة طلب: أمْرٍ، أو نهي، أوْ دُعَاءٍ، أو

---

(١) البيت بلا نسبة في «خزانة الأدب» (١١/ ٤٣١)، و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٤) و«المقاصد النحوية» (٤/ ٣٣٩)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١٥).

عَرْضٍ، أو تمنٍّ، أو استفهام، نحو: ليقومن زيد، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، وقول خِرْنَق بنت هَفَّان: [الكامل]

لا يَبْعَدَنْ قومي الّذينَ هُمُ سُمُّ العداوةِ وآفةُ الجُزُرِ(١)

وقول الشاعر: [البسيط]

هلَّا تمُنِّنْ بوَعْدٍ غَيْرَ مُخْلِفَة كما عَهِدتُك في أيّام ذِي سَلَم(٢)

وقوله: [الطويل]

فَلَيْتَك يَوْم المُلْتَقَى تَرِينّني لِكَيْ تَعْلمي أنّي امرؤٌ بك هائمُ(٣)

وقوله: [الكامل]

أَفَبَعْدَ كِنْدة تَمْدَحَنَّ قَبِيلا(٤)

---

(١) البيت للخرنق بنت هفان وبعده:
النَّازِلونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ والطَّيِّبونَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ
وهما في «ديوانها» (ص٤٣)، و«الأشباه والنظائر» (٦/ ٢٣١)، و«أمالي المرتضي» (١/ ٢٠٥)، و«سمط اللآلئ» (ص٥٤٨)، و«شرح الأشموني» (٢/ ٣٢٦-٣٢٧).

(٢) البيت بلا نسبة في «الدرر» (٥/ ١٥١)، و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٤)، و«المقاصد النحوية» (٤/ ٣٢٣)، و«همع الهوامع» (٢/ ٧٨)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١٠).

(٣) البيت بلا نسبة في «الدرر» (٥/ ١٥١)، و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٤) و«المقاصد النحوية» (٤/ ٣٢٣)، و«همع الهوامع» (٢/ ٧٨)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١٠).

(٤) صدر هذا البيت:
قالتْ فُطَيْمَةُ: حَلَّ شعرك مدحه .....
وهو لامرئ القيس في «ديوانه» (ص٣٥٨)، وانظر: «خزانة الأدب» (١١/ ٣٨٣-٣٨٤)، و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٤)، و«همع الهوامع» (٢/ ٧٨)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١١).

٤- ويكون قليلًا إذا كان بعد لا النافية، أو ما الزائدة التي لم تُسْبق بإن الشرطية، كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً﴾ وإنما أُكّد مع النافي، لأنه يشبه أداة النهي صورة، وقوله: [الطويل]

إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّد سَرَقَ ابنُهُ ومِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُها(١)

وكقول حاتم: [الطويل]:

قليلًا به ما يَحْمَدنَّك وَارِثٌ إذَا نالَ ممّا كنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَما(٢)

وما زائدة في الجميع، وشمل الواقعة بعد رب كقول جَذِيمة الأبرش: [المديد]

رُبَّما أَوفَيْتُ في عَلَم تَرْفَعَنْ ثَوْبِي شمالاتُ(٣)

وبعضهم منعها بعدها، لمضيِّ الفعل بعد رب معنى، وخصه بعضهم بالضرورة.

---

(١) البيت بلا نسبة في «خزانة الأدب» (٤/ ٢٢)، (٦/ ٢٨١)، (١١/ ٢٢١، ٤٠٣)، و«شرح الحماسة» للمرزوقي (ص١٦٤٣)، و«شرح شواهد المغني» (٢/ ٧٦١)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١٧).
قلت: وقوله: «وَمن عضة ما يَنْبُتَنَّ شكيرها».
قد ذهب مثلًا يُضرب للفرع يشبه أصله، وللولد يشبه أباه، والعضة: شجر الشوك كالطلح والعوسج، وشكيرها: شوكها، أو ما يَنبتُ حول الشجرة من أصلها، وقيل صغار ورقها؛ أي: أن ما ظهر من الصغار يدل على الكبار.

(٢) البيت لحاتم الطائي في «ديوانه» (ص٢٢٣)، و«الدرر» (٥/ ١٦٣) و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٥)، و«شرح شواهد المغني» (٢/ ٩٥١)، و«شرح الأشموني» (٣/ ١١٧).

(٣) البيت لجذيمة بن الأبرش في «الأغاني» (١٥/ ٢٥٧)، و«خزانة الأدب» (١١/ ٤٠٤)، و«الدرر» (٤/ ٢٠٤)، و«الكتاب» (٣/ ٥١٨)، و«لسان العرب» «شمل»، و«شرح التصريح» (٢/ ٢٠٦)، و«شرح الأشموني» (٢/ ١٠٧).

٥- ويكون أقل إذا كان بعد «لم» وبعد أداة جزاء غير «إما» شرطًا كان المؤكد أو جزاء، كقوله [في] وصف جبل: [مشطور الرجز]

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَم يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مُعَمَّمَا(١)

أي: يعلمن، وكقوله: [الكامل]

مَنْ تَثْقَفَنْ مِنهُمْ فَلَيْسَ بآئِبٍ أبدا وقَتْلُ بَنِي قُتَيْبَةَ شَافِي(٢)

وقوله: [الطويل]:

ومهما تَشَأْ منه فزارةُ تَمْنَعَا(٣)

أي تمنعَنْ.

---

(١) الرجز للعجاج في «ملحق ديوانه» (٢/ ٣٣١)، وله ولأبي حيان الفقعسي أو لمساور العبسي، أو للدبيري، أو لعبد بني عبس في «خزانة الأدب» (١١/ ٤٠٩، ٤١١) وبلا نسبة في «خزانة الأدب» (٨/ ٣٨٨، ٤٥١)، و«رصف المباني» (ص ٣٣، ٣٣٠) و«سر صناعة الإعراب» (٢/ ٦٧٩) و«الكتاب» (٣/ ٥١٦). ونسبة السيرافي في «شرح أبيات الكتاب» (٢/ ٢٦٦) إلى الدبيري.
قال العيني على «هامش خزانة الأدب» (٤/ ٨٠- القديمة): أقول: قائله هو أبو حيان الفقعسي، كذا قاله ابن هشام الحنبلي، وقال ابن هشام اللخمي: قائله مساور العبسي، ويقال: العجاج والد رؤبة». وانظر: «الدرر» (٥/ ١٥٨).

(٢) البيت لبنت مرة بن هاعان الحارثي في «خزانة الأدب» (١١/ ٣٨٧، ٣٩٩)، و«الدرر» (٥/ ١٦٣) ولبنت أبي الحصين من قبيلة مذحج في «شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٢٦٢)، وبلا نسبة في «الكتاب» (٣/ ٥١٦).

(٣) صدره:
فَمَهْمَا تَشَأْ مِنْهُ فَزَارَةُ تُعْطِكُمْ
وهو للكميت بن معروف في «حماسة البحتري» (ص١٥)، و«شرح أبيات سيبويه» (٢/ ٢٧٢)، وللكميت بن ثعلبة في «خزانة الأدب» (١١/ ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٠)، و«لسان العرب» «قرع»، ولعوف بن عطية في «الدرر» (٥/ ١٦٥) و«الكتاب» (٣/ ٥١٥) وبلا نسبة في «خزانة الأدب». (٧/ ٥٠٩-٥١٠).

٦- ويكون ممتنعًا إذا انتفت شروطُ الواجب، ولم يكن مما سبق، بأن كان في جواب قسم منفيّ، ولو كان النافي مقدرًا، نحو: تالله لا يذهبُ العُرْف بين الله والناس، ونحو قوله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي: لا تفتأ. أو كان حالًا كقراءة ابن كثير: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ وقول الشاعر: [المتقارب]

يَمِينًا لَأَبْغِضُ كُلَّ امرِئٍ يُزَخْرِفُ قَوْلًا وَلَا يَفْعَلُ[1]

أو كان مفصولًا من اللام، نحو: ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ۝١٥٨﴾ ونحو: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾.

❀❀❀

(١) البيت بلا نسبة في «شرح التصريح» (٢/٢٠٣)، و«المقاصد النحوية» (٤/٣٣٨) و«شرح الأشموني» (٣/١١٤).

تتمة
في حكم الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر ونحوها

١- حكم الصحيح السالم: أنه لا يدخله تغيير عند اتصال الضمائر ونحوها به، نحو: كتبتُ، وكتبوا، وكتبَتْ.

٢- وحكم المهموز: كحكم السالم، إلا أن الأمر من أَخَذَ وأَكَل، تحذف همزته مطلقًا، نحو: خُذ وكُل؛ ومن أمر وسأل في الابتداء، نحو مُروا بالمعروف، وانْهَوْا عن المنكر، ونحو ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ ويجوز الحذف وعدمه إذا سبقا بشيء، نحو قلت له: مُر، أو اؤْمُر، وقلت له: سَلْ، أو اسأل. وكذا تحذف همزة رأى، أي: عين الفعل المضارع والأمر، كيرى ورَه، الأصل: يَرْأَى، نُقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها، ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها؛ والأمر محمول على المضارع. وتحذف همزة أرَى، أي: عينه أيضًا في جميع تصاريفه، نحو: أرى ويُرِي وأرِه وإذا اجتمعت همزتان في أول الكلمة وسكنت ثانيتهما، أبدلت مدا من جنس حركة ما قبلها، كما سيأتي:

٣- حكم المضعف الثلاثي ومزيده: يجب في ماضيه الإدغام، نحو: مدّ واستمدّ، ومدُّوا واستمدّوا، ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك، فيجب الفك، نحو: مدَدْتَ، والنسوة مَدَدْن، واستمددت، والنسوة استمدَدْنَ ويجب في مضارعه الإدغام أيضًا: نحو: يُرَدّ ويستردّ، ويردُّون ويستردّون ما لم يكن مجزومًا بالسكون، فيجوز الأمران، نحو: لَم يُرُدَّ ولم يَرْدُدْ، ولم يستردَّ ولم يستردِدْ، وما لم تتصل به نون النسوة، فيجب الفك، نحو: يَرُدُدْن ويستردِدْن. بخلاف ما إذا كان مجزوماً بغير السكون، فإنه

كغير المجزوم، تقول: لم يردُّوا ولم يستردّوا. والأمر كالمضارع المجزوم في جميع ذلك، نحو: رُدَّ يا زيدُ واردُدْ، واسترِدَّ واستردِدْ، واردُدْن يا نسوة، وردُّوا، واستردُّوا.

٤- **حكم المثال**: قد تقدم أنه إما يائيّ الفاء، أو واويها. فاليائي لا يحذف منه في المضارع شيء، إلا لفظين حكاهما سيبويه، وهما يَسَرَ البعيرُ يَسِرُ، كوعَدَ يَعِدُ، من اليَسْر كالضَّرْب: أي اللين والانقياد، ويَئِسَ يَيْئِسُ في لغة. والواوي تحذف فاؤه من المضارع، إذا كان على وزن «يفعِل» بكسر العين، وكذا من الأمر، لأنه فرعه، نحو: وعَد يعِد عِدْ، ووَزَنَ يَزِنُ زِنْ وأما إذا كان يائيًا كَيَنَع يَيْنَع، أو كان واويًا، وكان مضارعه على وزن يفعُل بضم العين، نحو: وَجُهَ يَوْجُهُ، أو على وزن يَفْعَل بفتحها نحو: وجِل يَوْجَل، فلا يُحذف منه شيء وسمع ياجَل ويَيْجَل. وشذَّ يَدَع، ويَزَع، ويَذَر، ويَضع، ويقَعَ، ويَلَعُ، ويَلَغ، ويهَب، بفتح عينها، وقيل لا شذوذ، إذ أصلها على وزن يفعل بكسر العين، وإنما فتحت لمناسبة حرف الحلق، وحُمِل يذَر على يَدَع. أما الحذف في يَطأ ويَسَعُ فشاذّ اتفاقًا، إذ ماضيهما مكسور العين، والقياس في عين مضارعه الفتح وأما مصدر نحو: وعَدَ وَوزَنَ، فيجوز فيه الحذف وعدمه، فتقول: وعد يعد عِدَةً وَوَعْدًا، وَوَزَنَ يزن زِنَة وَوَزْنًا، وإذا حذفت الواو من المصدر عوَّضت عنها تاء في آخره، كما رأيت، وقد تحذف شذَّوذًا كقوله: [البسيط]

إنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فانْجَرَدُوا وَأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمرِ الذي وعَدُوا[1]

وشذَّ حذف الفاء في نحو رِقَة: للفضّة، وحِشَة بالمهملة للأرض الموحشة وجِهَة للمكان المتجَهِ إليه، لانتفاء المصدرية عنها.

---

(١) البيت للفضل بن عباس في «شرح التصريح» (٢/ ٣٩٦)، و«شرح الشافية» (١/ ١٥٨)، و«شرح شواهد الشافية» (ص٦٤)، و«لسان العرب» «وعد» و«خلط».

٥- حكم الأجوف: إن أعلت عينه، وتحركت لامه، ثبتت العين. وإن سكنت بالجزم، نحو: لم يقل، أو بالبناء في الأمر، نحو قلْ، أو لاتصاله بضمير رفع متحرّك، حُذِفت عينه، وذلك في الماضي، بعد تحويل فعل بفتح العين إلى فعُل بضمها إن كان أصل العين واوًا كقال، وإلى فعِل بالكسر إن كان أصلها ياء كباع، وتنقل حركة العين إلى الفاء فيهما، لتكون حركة الفاء دالة على أن العين واو في الأوّل، وياء في الثاني، تقول: قُلْتُ وبِعْتُ، بالضم في الأوَّل، والكسر في الثاني. بخلاف مضموم العين ومكسورها، كطال وخافَ، فلا تحويل فيهما، وإنما تنقل حركة العين إلى الفاء للدلالة على البِنيْة، تقول: طُلْت وخِفْت بالضم في الأوّل، والكسر في الثاني. هذا في المجرّد، والمزيدُ مثله في حذف عينه إن سكنت لامه، وأُعِلَّت عينه بالقلب، كأقمت، واخترت وانقدت. وإن لم تعل العين لم تحذف، كقاوَمْت، وقَوَّمْت.

٦- حكم الناقص، إذا كان الفعل ماضيًا، وأسند لواو الجماعة، حذفَ منه حرف العلة، وبقي فتح ما قبله إن كان للمحذوف ألفًا، ويضم إن كان واوًا أو ياء، فتقول في نحو: سَعَى سَعَوا، وفي سَرُوَ وَرَضِيَ سَرُوا ورَضُوا وإذا أسند لغير الواو من الضمائر البارزة، لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، وتقلب الألف واوًا أو ياء تبعًا لأصلها، إن كانت ثالثة فتقول في نحو: سرُو سَرُونَا. وفي رَضِيَ رَضَينا، وفي غزا ورمى غَزَوْنا وَرَمَيْنَا، وغَزَوَا وَرَمَيَا. فإن زادت على ثلاثة قلبت ياء مطلقًا، نحو: أعطيت واستعطيت وإذا لحقت تاء التأنيث ما آخره ألف حذفت مطلقًا، نحو رمَتْ، وأعطت، واستعطت، بخلاف ما آخره واو أو ياء، فلا يحذف منه شيء. وأما إذا كان مضارعًا، وأسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة، فيحذف حرف العلة، ويفتح ما قبله إن كان المحذوف ألفًا، كما في

الماضي، ويؤتي بحركة مجانسة لواو الجماعة، أو ياء المخاطبة، إن كان المحذوف واوًا أو ياء، فتقول في نحو: يسعَى: الرجال يَسْعَوْن، وتَسْعَيْن يا هند، وفي نحو: يغزُو ويرمي: الرجال يغزُون ويرمُون، وتغزين وترمين يا هند وإذا أسند لنون النسوة لم يحذف حرف العلة، بل يبقى على أصله، غير أن الألف تقلب ياء، فتقول في نحو: يغزو ويرمي: النساء يغزُون ويرمين وفي نحو: يسعَى: النساء يسعَيْن. وإذا أسند لألف الاثنين لم يحذَف منه شيء أيضًا، وتقلب الألف ياء، نحو: الزيدان يغزُوَان ويرميان ويَسعَيان. والأمر كالمضارع المجزوم، فتقول: اغزُ، وارمِ واسعَ، واغزُوَا، وارميَا واسْعَيَا، واغْزُوَا، وارْمُوا، وَاسْعَوْا.

٧- **حكم اللفيف**: إن كان مفروقًا، فحكم فائه مطلقًا حكم فاء المثال، وحكم لامه حكم لام الناقص، كوقَى تقول: وقَى يَقِي قِهْ؛ وإن كان مقرونًا. فحكمه حكم الناقص، كطوَى يطوي اطْوِ... إلى آخره.

تنبيه: يتصرف الماضي باعتبار اتصال ضمير الرفع به إلى ثَلاثَة عشر وَجْهًا. اثنان للمتكلم نحو نَصَرتُ، نصرنا. وخمسة للمخاطب نحو: نصرتَ، نصرتِ نصرتُما نصرتُم، نصرتُنَّ. وسنة للغائب نحو: نصرَ، نصرا، نصرُوا، نصرَتْ، نَصَرتَا نصرْنَ. وكذا المضارع، نحو أنصرُ، ننصُر. تنصُر يا زيد، تنصُران يا زيدان، أو يا هندان، تنصُرون، تنصرِين، تنصرْنَ. ينصُر، ينصُران، ينصرُون. هند تنصرُ الهندان تنصران، النسوة يَنْصرن. ومثله المبني للمجهول.

ويتصرف الأمر إلى خمسة: انصُرْ، انصرَا، انصُرُوا، انْصُري، انصُرْنَ.

❀ ❀ ❀

وزاد أحدهما على الآخر فيها.

الثانية: أن يُراد به أنَّ شيئًا زاد في صفة نفسه، على شيء آخر في صفته، فلا يكون بينهما وصف مشترك، كقولهم: العَسلُ أحْلَى من الخلّ، والصيفُ أحرُّ من الشتاء. والمعنى: أن العسل زائد في حلاوته على الخل في حُموضته، والصيف زائد في حره على الشتاء في برده.

الثالثة: أن يراد به ثبوت الوصف لمحلّه، من غير نظر إلى تفضيل كقولهم: «الناقصُ والأشَجُّ أعدلا بني مَرْوان»، أي: هما العادلان، ولا عدلَ في غيرهما، وفي هذه الحالة تجب المطابقة؛ وعلى هذا يُخَرَّج قول أبي نُوَاس: [البسيط]

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى من فَقاقِعها ... حَصْباءُ دُرّ عَلَى أَرْضٍ من الذَّهَبِ[1]

أي: صغيرة وكبيرة، وهذا كقول العَرُوضين: فاصلة صُغرى وفاصلة كُبْرى. وبذلك يندفع القول الأول بلحن أبي نواس في البيت، اللهمَّ إلا إذا علُم أن مراده التفضيل، فيقال إذ ذاك بلحنه، لأنه كان يَلْزمه الإفراد والتذكير، لعدم التعريف، والإضافة إلى معرفة.

تنبيهان:

الأول: مثل اسم التفضيل في شروطه فِعلُ التعجب، الذي هو انفعال النفس عند شعورها بما خفي سببه.

وله صيغتان: ما أفْعَلَه، وأَفْعِلْ به، نحو: ما أحسَنَ الصدقَ! وأحسِنْ به! وهاتان الصيغتان هما المبوّب لهما في كُتُب العربية، وإن كانت صيغة

(١) البيت لأبي نواس، في «ديوانه» (ص٣٤)، و«خزانة الأدب» (٨/ ٢٧٧، ٣١٥، ٣١٨).

كثيرة، من ذلك قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ﴾! وقوله ﷺ: «**سُبْحَانَ اللهِ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ لاَ يَنْجَسُ حَيًّا وَلاَ مَيِّتًا!**»[1] وقولهم: لله درُّهُ فارسًا!.

وقوله: [مجزوء الكامل]

يا جارَتا ما أنت جارَهْ![2]

وأصل احسِنْ بزيد! أحسَنَ زيدٌ، أي: صار ذا حُسْن، ثم أريد التعجب من حسنه، فَحُوِّل إلى صورة صيغة الأمر، وزيدت الباء في الفاعل، لتحسين اللفظ. وأما ما أفْعَلَهُ! فإن «ما»: نكرة تامة، وأَفْعَلَ: فعل ماض، بدليل لحاق نون الوقاية في نحو: ما أحوجني إلى عفو الله!

الثاني: إذا أردت التفضيلَ أو التعجب مما لم يستوف الشروط، فات بصيغة مستوفية لها، واجعل المصدر غير المستوفي تمييزًا لاسم التفضيل، ومعمولًا لفعل التعجب، نحو فلان أشدُّ استخراجًا للفوائد، وما أشدَّ استخراجَه وأَشْدِدْ باستخراجه.

❀ ❀ ❀

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٣)، ومسلم (١١٥).

(٢) صدره:

بانت لتحزننا تحفارة

وهو للأعشى في «ديوانه» (ص٢٠٣)، و«خزانة الأدب» (٣/٣٠٨-٣١٠) و«المقاصد النحوية» (٣/٦٣٨)، و«لسان العرب» «بشر».